ثقافة الورد في التراث العربي

باسم عبد الحميد حمودي

هل عبّرت اللغة العربية عن ثقافة الورد؟ تجيب المؤلفة عن هذا السؤال بالقول:(تظهر ثقافة الورد في التراث العربي من خلال أكثر من وجه من وجوه الحياة العامة شملت مظاهر السلوك والعادات ...ومنحت قدرة اللغة العربية على الاشتقاق والتوليد ثقافة الورد تنوعاً واتساعاً) يتألف هذا الكتاب الذي يعطي الكثير للمتتبع من 304 ص من القطع الوسط بفصوله التسعة ومراجعه الوفيرة ،أضافة للمقدمة التي تفتتح الحديث عن هذا الاهتمام الحضاري بالورد زراعة وتهادياً وشعراً وادباً وتأليفاً وتنسيقاً لأطباقه واهتماماً بأنواعه الكثيرة.

ولا سبيل هنا الى مراجعة متكاملة لكل الفصول ولكننا سنقف على أبرز معالمها وأطرفها لنؤكد اهتمام الثقافة العربية في أيامها الغابرة بالورد وحضارته ممارسةً استخدامية وذائقةً جمالية وغرساً وتنسيقاً وحباً (بالنتيجة).

جاء مفتتح الفصول تحت عنوان(الاهتمام بالورد والأزاهير) إن كلمة (ورد) في اللغة اطلقت على نور كل شجرة ثم إختص بألوان ثلاثة هي الأحمر والأبيض والأصفر ثم غلبت الصفة على الاحمر الذي اشتهر منه(الجوري).

وتفصل المؤلفة في صفات الورد،الجوري وسواه وقد سمته الكتب المتخصصة بالطيب والفلاحة روح الزهر وسلطان الرياحين وسيد الزهر ،وعني به الخاصة والعامة ،وبلغ من استئثار المتوكل به انه منع غيره من التزين به أو زراعته ،وذلك نوع من حماقات الحكم واستئثار الحكام بالنبات وتفضيل أنفسهم على سواهم من البشر.

وتورد المؤلفة الكثير من الروايات عن حب الحكام للورد وهيامهم به وتفرد أخباراً طريفة عن عشق الناس له مما لايتسع المكان لإيضاحه لكننا نشير الى حضارة الورد زمن بغداد العباسية وعشق أهل الاندلس له وغزلهم به . وتقف المؤلفة عند اخبار الورد ذي اللونين والبنفسج والإقحوان والبهار والمنثور والزنبق والسوسن والشقائق والنرجس والنسرين والنيلوفر والياسمين والسندس في الحضائر والمدن الشامية والاندلسية والمصرية اضافة للحاضرة العريقة ..بغداد.

الفصول الأخرى جاءت تحت عناوين : أنواع الورود والأزاهير- الورد ومجالس الأنس- التزين بالورود والأزهار - التهادي -أطباق الورود والأزهار- تجارب العرب في استنبات الورود والأزهار -الدراسة الفنية- المفاضلة بين الورود والأزهار، اضافة للمراجع الوفيرة والهوامش .

من ذلك نجد أن هذا الكتاب المتخصص بحضارة الورد والازهار يكشف عن جوانب ثرية من اهتمام الشعر والأدب بالورود وارتباط لون النبات بالعاطفة الحية وأذواق الناس في مراحل تقدم الحضارة الشرق أوسطية زمن ازدهار الدول الاسلامية في عصور النضج والتأسسيس وصولاً الى خير ما اعطاه القرن الرابع الهجري من تقدم علمي وحضاري.

والمؤلفة موضوعية في اختيار أخبار الورد والازهار فهي تقف من الحضارة الفارسية التي نهلت من الاسلام موقف الناهل من عطائها الحضاري كما هو الأمر من عطاء المجتمعات الاخرى التي دخلها المسلمون وتعلموا منها واثروا عليها حضاريا.

الحضارة هنا حضارة مشاكلة ومثاقفة وتلك صفة الحضارة الحية المعطاء والناهلة معاً.

واعتنت المؤلفة بفصل خاص بعنوان -تجارب العرب في استنبات الورود والأزهار -بفضل التجارب الزراعية اتي اعتمدها عشاق هذه الورود وتوابعها، فطافت بتجارب تطوير زراعة الياسمين واستنبات البنفسج واعتمدت على كتب الفلاحة في ذلك مثل رسالة الأزهار لابن الاثير وحدائق الانوار لجنيد بن محمود والقانون في الطب لابن سينا وكشف الاسرار عن حكم الطيور والأشجار لعز الدين المقدسي وكثير غيرها .

والكتاب بذلك مادة ثقافية حضارية بالغة الجمال والاثر اضافة للمادة الادبية الموجودة فيه مما يغني القارئ عن كثير من الكتب في هذا الباب.

سرديات السينما.. زوايا مختلفة لتصوير أفلام السيرة

■ ناجح المعموري

تمتعت أفلام السيرة الشخصية باعتبارها ذات حضور فني، على نطاق العالم وهي ذات اهتمام معروف كشف عنه عنوان الكتاب للناقد السينمائي علاء المفرجي، وهي تجربة ذات امتداد في التجربة الفنية السينمائية وقد انشغل بها عدد من المخرجين السينمائيين في العالم ومن أبرز هذه الاسماء نستطيع الإشارة للأكثر حضوراً، مثل "بول ميوني" الذي قدم فيلمين هما "قصة لويس باستور: سنة 1936" وحياة "اميل زولا 1937" ويبدو بأن "بول ميوني" لاقى نجاحاً مهماً لتقديم فيلم عن أميل زولا بعد سنة كاملة من إخراج فيلمه الاول عام 1936.

وهناك عدد من أفلام السيرة الذاتية في فترة الثلاثينيات التي تعتبر تأريخاً لمثل هذه التجربة الفنية والتي كانت عن أفلام سيرة الرئيس الامريكي "لنكولن" وكان البطل الذي جسد السيرة جون فورد مع هنري فوندا بدور لنكولن عن مسرحية شيرود .

ومجال السيرة يستوعب عدداً من الشخصيات الرئاسية والسياسية والعسكرية ، تم تسجيلها وحفظها للمستقبل مثل "ويلسون 1944" من إخراج هنري كينك. وقدم سرداً عن حكاية الرئيس الاميركي ويلسون و(ثعلب الصحراء) 1951 وهو دراما وسيرة ذاتية رائعة وعاطفية عن الجنرال الالماني "اروين رومل" مع جيمس ماسون في دور البطولة.

وذهب المؤلف للفترة الأكثر حساسية وهي فترة الثمانينيات، حيث الفيلم المهم والحائز على عديد من الجوائز وهو فيلم أماديوس 1984 للمخرج ميلويش فورمان ،الذي قدم فيه كل ما هو غرائبي في حياة هذا الموسيقي الشاب ، والذي يعتبر مثيراً للاهتمام في خلال تجسيده لحياة المعجزة " موزارت ".

وسيظل تاريخ السينما السيرّية ، يتذكر الفيلم المهم الخاص عن "رأي تشارلس" في دور الموسيقي الامريكي الاسطورة وهو من إخراج وتايلور هاكفورد وهو سيرة درامية ذاتية عن تاريخ هذه الاسطورة وأيضاً عن تجاربه الرومانسية وعلاقاته مع النساء وتجربة الأديان المعروفة مع المخدرات.

ما أثارته من ردود فعل واسعة حيث الاحتجاجات الواسعة بسبب الجدل الذي أثاره الفيلم من آراء واختلافات واتفاقات على الجانب الاخلاقي والاجتماعي وأجد من الضروري التذكير بفيلم روب كوهني " ملك العراة 2009" وهو ايضاً سيرة ذاتية عن صانع الافلام الذي ذهب كثيراً في توظيف الايروتيك .

حرر المؤلف جهده الفني الجديد الذي استطاع الاهتمام بصرياً بالأعمال الفنية المكتسبة بالسيرة الذاتية، وتوصل بنجاح واضح إلى الكم المتبوع من هذه التجربة التي حررها في التوظيف المحدد والضيق بتفاصيل حياة شخص ما معروف في التاريخ ومزاولات الفن والسياسية ، اعتبرها أفلاماً خاصة عن سير الحياة، بمعنى تعامل مع سيرة الحياة، بوصفها جزءاً جوهرياً من حياة عامة ، إتسعت كثيرا لتقدّم وبنجاح توصيفات حيوية عن شخص ، توفرت له إمكانات ، وقدرات مميزة له ، كي يكتب دوراً مهماً في التاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي . وهنا تبرز أهمية السينما وضروراتها في تقديم حياة ومازالت حاضرة لشخص من الشخوص الذي لعب على ما تستحق عليه مشروعاً سينمائياً وذلك " من أجل فهم أفضل لعصر معين ، وتبصر مباشر في التاريخ ، حين نتعرف على سيرة شخصية ما ، فإننا نخير عصراً بأكمله . قال نتيشة عن غوته " إنه حضارة بأكملها" وغوته مثل سائر الرجال العظام في كتابه عن الاستشراق وتوجهه بالنسبة لنا . . وغالباً ما تكون السيرة الشاملة ، إذ تكون لديك حياة أفكار . جوهر شخصية ، كلها في مكان واحد . وحياة فرد تكشف عن الحقائق الكونية وعن الحالة الانسانية ، فالسيرة تقشر الأسطرة الموجودة في الشخصية المقدمة في السيرة عنها . بحيث تراها بحضورها الإنسان أكثر بكثير مما كانت عليه في عناصرها الغرائبية.

توفر أفلام السيرة الذاتية للمشاهد إمكانات ثقافية وفنية واجتماعية عن المعبر عنه أي تحفزنا على معرفة الذات واكتشافها مع إمساك شبكة من المعلومات والأفكار.

أشار الناقد علاء المفرجي في القول بأن السيرة هي البحث عن إنموذج المثال أو حسب تعبير تاركوفسكي التوق إلى المثال فكل فرد يجرب عملية معرفة الذات ويستفيد من خلاصة المعرفة الانسانية وكل فرد يرهقه التوق على التوحد مع المثال. واستحالة تحقيق ذلك التوحد كما يقول وعدم فعالية "أناه" الخاصة هو المصدر الدائم لشعور الانسان بالألم وعدم الاشباع/ ص20.

وأكد الناقد على أن السيرة تاريخ والتاريخ كما يقول منظر السينما كريستيان ميتز هي خطاب مقنع يطمس إشارات أضاحي ويتنكر بشكل قصة وفي السينما، يدعو هذا إلى استجابة تلصصية بدلاً من أن يواجه نظراتنا مباشرة وهذا أيضاً يتيح لنا للنظر فقط بل المشاركة والحضور. بهذه الطريقة يطرق ميتز فكرة "ايديولوجية" الأفلام ، والمشاهدون يتقاسمون ايديولوجية مشتركة هذا التقاسم يدعم أساس السينما . وهي ايديولوجية تحدد بنية فكرة المشاهد شيء يبقينا على مقربة من وضع أناني لا يمكن تبريره تلصصياً انما سار .

لعبت السينما المعنية بالتاريخ وشخصياته دوراً بارزاً وتمظهر هذا في التميز الذي حظيت به شخصية البطل الممتلك والمشيع حسب تعبير الناقد الفرنسي بازان . بمعنى لعبت دوراً واضحاً في علاقة مجاورة ووثيقة جداً بالكشوف الخاصة بالتاريخ. لم يغفل الاستاذ علاء المفرجي دور السينما العربية في تقديم السيرة لكنه أكد على محدودية هذا الفضاء وبذلك قد قدم إشارة ذكية حول ذلك وسجل تاريخياً إن السينما المصرية الأقدم وذات التجربة المهمة بين التجارب العالمية، وأشار إلى أبرز أفلام السيرة وهو فيلم الناصر صلاح الدين عام 1963 إخراج يوسف شاهين وأيضاً فيلم قاهر الظلام إخراج عاطف سالم عن سيرة طه حسين وفيلم سلطانة الطرب عن الفنانة منيرة المهدية إخراج حسن الإمام كما ظهرت حياة المطرب عبد الحليم حافظ في فيلم سينمائي. وهناك أعمال مثل أبو حنيفة النعمان وعمر بن عبد العزيز حققت نجاحاً بارزاً ولم ينسَ المفرجي مسلسلات أم كلثوم وأسمهان وصباح.

ضربات على الكاحل (خبايا في حكايا)

خلود شرف

حكايات شعبية من الذاكرة الكامنة في بساطة الحياة، في مدينة السويداء، 44 حكاية، تتراوح بين اللهجة المحكية والفصحى، بالإضافة إلى مفردات لا تستخدم إلا في الذاكرة الشعبية لمدينة السويداء في سوريا، بما تناسب طريقة السعي للحصول على لقمة المعيشة، ضمن فقر مدقع، وحياة تليق بالإنسان الذي يعرف كيف يحب وكيف يصمت، وكيف يعيش، وكيف يحترم انسانيته من خلال احترام الآخرين، برغم الفقر، دون فوضى الحياة التي تأسر البشر الآن.

حكايا من الثمانينيات وما قبل، منذ زمن الآباء والأجداد، وزمن طفولتي أيضاً، يقف القارئ أمامها ويضحك على نفسه. ما كان يرهق في الأمس، هو الآن ذكرى سعيدة عابرة، ولم نكن واعين لها آنذاك. في كل قصة قصيرة، ضمن 145 صفحة، إما تضحك وتنفجر بصوت عالٍ، مخبئاً وجهك بيدك التي تفتقد إلى راحة البال في زمن يسوده العفوية التي تجعل المرء يعرف كيف يسامر الطبيعة ويرتاح معها، أو تنفخ أفّ على ألم خفيف دغدغ الذاكرة. من الحصاد إلى الفجر إلى الطعام إلى الدار، إلى رائحة الرجيد، تفاصيل تعيشها الذاكرة برغبة المشتاق المتناسي.

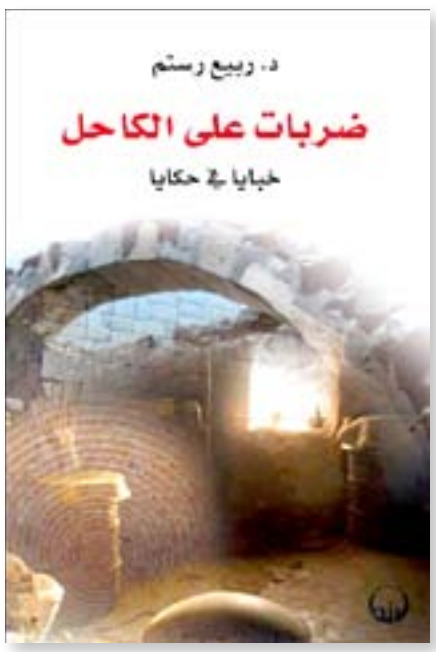

يبدأ الكاتب، الدكتور ربيع رستم، مجموعته بإهداء إلى المغتربين عن البلد، والذين يتسللون بالنظر لها من خلال ثقب الذاكرة، الكتاب الصادر عن دار ليندا للنشر والتوزيع، 2017، يطرح قصصه بروح عالية من التشويق، رغم عاصفة الألم التي تحيط بسوريا، ورغم الموت، إلا أن لحظات الصمت الطويلة والعجز، أعطت الناس القدرة على التحايل والالتفاف عن المأساة، من خلال الفكاهة وتسويغ الحياة، والابتعاد عن المباشرة، هذه أحد أهم الأسباب للصراخ الأدبي الذي نجده في الساحة السورية بكثرة، هو نداء الحياة ضد الموت، من خلال العلاج بالأدب.

ضمن الكتاب نجد أنفسنا أمام صائد لحظات يقف خارج المشهد ويراقب ويلتقط، بفطنة وذكاء المشهدية التي تمثلها الحياة الزوجية البسيطة، البعيدة عن المخاتلة والمراوغة التي يمتاز بها عصرنا الحالي، لكنها تمتاز بالسذاجة إلى حد بعيد، لم يكن ذكاء الكاتب فحسب، فهو عمل على التقاط القصص الشعبية الشفهية ودوّنها في كتابه "ضربات على الكاحل".

حكايا لو قرأتها أمام الآباء لقالوا لك حدث هذا فعلاً في السويداء، وربما تكون من باب الفكاهة، فأيام الحصيد الطويلة والشتاء الطويل، كانت تجعل الناس يخرجون من صومعاتهم باتجاه الملاقي والمضافات وتبادل الأحاديث التي تخفف عن النفس شقاء المكابدة والعناء من العمل.

لكن المهارة والحرفية العالية كانت بالتقاط الكاتب للهجة المحكية ولمفردات قد تكون اندثرت الآن في فوضى الركض السريع بقيود المعدن الذي استعبد الإنسان، وهجنّه بما يناسب أناقته الزائفة.

كتاب ضربات على الكاحل من الطرائف الفريدة التي لا بد من أن يُقرأ، ولا بدّ أن تمسح عيناك من شدة الضحك، ومن الجرأة بطرح الفكرة، ابتداء من طبق القش الموجود على الغلاف تحت القنطرة المصنوع من الحجر الأزرق والتي تمتاز به السويداء، انتهاء بعناوين ربما تحتاج إلى قاموس شعبي لحلها. لكنها تجلس تحت العرائش، ولحظاتها الطيبة، لتقطف لحظات الكرم، وتتذكر الحال والمآل.

عالم الكتب..

يقدمه أحمد الزبيدي

أنا لا أزال أحلم

رواية من الخيال العلمي تتحدث عن الفتاة لورا بو البالغة من العمر 17 عاماً التي ابتكرت روبوتا بدائيا، اطلقت عليه تسمية أورغانون. كانت تهدف في البداية إلى أن يكون عوناً لها للخروج من الإحباط الذي تشعر فيه ، ويكون أفضل صديق لها ؛ وتكبر ويكبر معها أورغانون لقد تغير العالم الذي نعيش فيه كثيرا ، والتكنولوجيا تغير الطريقة التي نعيش فيها، ونحب ونموت فيها . الشركات الضخمة تقوم ب بطوير روبوتات منافسة لذلك الذي صنعته لورا، غير مهتمة بشروط السلامة أو مبادئ الأخلاق؛ وتضطر لورا إلى أن تقرر ما إذا كانت ستسمح لروبوتها بالاتصال مع العالم. الخارجي لكنها تخشى إذا وقع في الأيدي الخطأ، ، يمكن أن يساء استخدام قوته. ولكن ماذا لو كان أورغانون هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يمنع الإنسانية من إيذاء نفسها بشكل لا يمكن إصلاحه؟أنا لا أزال أحلم . . حكاية قوية عن الحب والخسارة والأمل. نظرة إنسانية مخيفة ومثيرة للقلق على من نكون نحن الآن – وماذا يمكن أن نكون، في المستقبل،كاتب هذه الرواية هو جيمس سميث وهو كاتب بريطاني قام بتأليف العديد من الروايات العلمية.

الفتاة الوحيدة في العالم

هذا الكتاب تسرد فيه مود جوليان قصة تقشعر لها الأبدان عن معاناتها في أيام طفولتها وهو كتاب سيرة ذاتية للمرأة التي تبلغ من العمر حاليا 60 عاماً ، كان والد مود جوليان التي كانت تبلغ من العمر 8 سنوات وقتها يجبرها على الإمساك بسياج كهربائي لمدة 10 دقائق. وكانت الطقوس القاسية، التي يشرف عليها والدها، تعتبر اختباراً لقوة إرادتها في سعيها لتحويلها إلى "الناجي النهائي".

كان والدها يحجزها داخل قبو مليء بالفئران، وذلك بغرض تعليمها "التأمل في الموت".

وقد أصبحت مود جوليان جدة الآن وتعيش حالياً في باريس، ووفقا للكتاب، فقد قضت مود جوليان 18 عاماً تحت سيطرة والدها المصاب بجنون العظمة، الذي كان معتقداً في بعض الفلسفات الغريبة، حيث كان يؤمن أن العالم سقط، كما اعتقد أن الشر سوف ينتفض يوما ما، وأنه تم اختيار "مود" لتكون زعيمة وحامية له.

وتعترف مود بأن كتابة مذكراتها أثارت لديها ردود فعل مفاجئة جراء أهوال طفولتها. لكنها تشعر بالارتياح لأن قصتها تُنشر. وقالت: "أريد حقاً أن يكون كتاب أمل -أعتبره دليلا للهروب"

موسم الثعالب

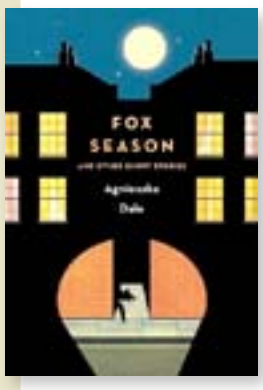

مجموعة قصص من تأليف الكاتبة البولندية أغنيسكا ديل التي ولدت في لندن وعاشت فترات من حياتها في تشيلي ،تتميز شخصيات أغنيسكا ديل بانها جميعا تبحث عن العظمة، ثم تكتشف إن العظمة ليست هي الشيء الذي تبحث عنه . ولكن عن ماذا كانت تبحث ؟ وما هو الشي العظيم على أي حال؟.نلتقي في قصة مرحباً بولندا، مع رجل يقرر العودة للعيش مع ابنته في عالم يتم استبدال الديمقراطية فيه بتحكم التكنولوجيا بمصائر الناس . في قصص قصيرة أخرى، يتعود الناس على الانحناء والطاعة أكثر فأكثر . يقومون بإطعام الثعالب أو الذهاب الى الصيد. يقومون بتقبيل أصابع أولئك الذين يحبون بعدما يعدون إلى العشرة. اغنيسكا ديل تكتب عن كيف يكون المرء بولنديا . وكيف يكون خارج بولندا؛ ما معنى كونها امرأة؛ تكون ؛ من الشرق؛ أو من الغرب؛. عالم ديل هو مملكة حميمة. إنها أمة سعيدة ليس لها جنسية متميزة، وهو المكان الذي لا يزال الناس يحاولون، أو يعتقدون، ان بامكانهم صنعه.